

٩٠ - أحاديث إصلاح القلوب) معرفة الله (الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله  
 وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين - 00:00:01

اما بعد فعن عمران ابن حصين رضي الله عنه قال جاء قوم من اهل اليمن الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا جئناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن اول هذا الامر ما كان - 00:00:19

قال الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السماوات والارض وكتب في الذكر كل شيء. رواه البخاري ان من اعظم الفقه للقلوب معرفتها بربها وعظمته وجلاله وكبرياته وكماله - 00:00:38

وسمول علمه ونفوذ مشيئته وكمال قدرته وانه الرب لا شريك له والخالق لا نظير له المتصرف في الخلق عطاء ومنعا  
وخفضا ورفعا وقبضا وبسطا وعزا وذلا وحياة وموت - 00:01:02

يقول الله تبارك وتعالى الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلكن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قادر. وان الله قد احاط بكل شيء علما والواجب على كل مسلم - 00:01:25

ان يعرف ربه سبحانه بالعظمة والجلال والكمال والكربلاء وسعة العلم والاطلاع وعموم القدرة وشمولها ونفوذ المشيئة وانه ما شاء الله  
كان وما لم يكن وان يعرفه سبحانه بعلمه الشامل المحيط - 00:01:46

كان في الوقت الذي يشاء على الوجه الذي يشاء - 00:02:09

وبقدرته على كل شيء وانه جل وعلا لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وبالحكمة البالغة فلم يخلق الخلق عبثاً ولا اوجدهم سدى  
وهم لا فمن عرف الله سبحانه وتعالى معرفة صحيحة مستمدّة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - ٢٨:٥٠:٠٠

عظمت صلته بالله وحسن اقباله عليه جل في علاه روى المروزي رحمه الله تعالى في كتابه تعظيم الصلاة عن احمد بن ابي الحواري قال سمعت احمد بن عاصم الانطاكي يقول - 00:02:56

منها الى معرفة باريها وفاطرها ومحبته وذكره والابتهاج به وطلب الوسيلة اليه والزلي - 18:03:00

ف عند ولا سبيل الى هذا الا بمعرفة اوصافه واسمائه فكلما كان العبد بها اعلم كان بالله اعرف وله اطلب واليه اقرب وكلما كان لها انكر  
كان بالله اجهل واليه اكره ومنه ابعد - 00:03:43

والله ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من نفسه وفي القرآن الكريم ما يزيد على الأربعين آية بها ربط الأمور كلها بمشيئة الله جل وعلا وانه ما شاء كان - 00:04:05

وما لم يكن لا معطى لما منع ولا مانع لما اعطي ولا قابض لما بسط ولا باسط لما قبض ولا هادي لمن اضل ولا مضل لمن هدى  
ولا مباعد لمن قرب ولا مقرب لمن بعد - 00:04:24

الخلق خلقه والامر امره يعطي ويمعن ويحفظ ويعرف ويذل ويحيي ويميت ويهدى ويضل له الامر سبحانه وتعالى. ما شاء الله  
كان وما لم يشاً لم يكن والهداية امرها بيد الله تبارك وتعالى - 00:44

يقول الله عز وجل ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ويقول جل وعلا ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء ويقول الله جل وعلا

والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - 00:05:10

والفضل كله والرزق بيد الله قال الله تعالى وان الفضل بيد الله يؤتى من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال الله تعالى والله يرزق من يشاء بغير حساب وقال الله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر - 00:05:30

والتنورة بيد الله فمن شاء الله شرح صدره لها ومن عليه بها يقول الله تعالى ويتبوب الله على من يشاء والصلاح وزكاء القلوب واستقامتها على طاعة الله امر بيد الله جل في علاه. قال الله تعالى بل الله - 00:05:52

ويذكر من يشاء وقال الله تبارك وتعالى ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما ذكر منكم من احد ابدا ولكن الله يذكر من يشاء والملك كله بيد الله يؤتى من يشاء - 00:06:15

وينزعه من يشاء. قال الله تعالى قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنتزع الملك من من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قادر - 00:06:34

تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغيرها حساب كذلك صور العباد من اسمرة واحمر وطويل او قصير - 00:06:54

وجميلا او ذميا او غير ذلك كل ذلك وفق مشيئته تبارك وتعالى قال الله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء كذلك التناسل وجود الذرية فمن الناس من له بنين - 00:07:14

ومنهم من له بنات ومنهم من له بنين وبنات ومنهم من هو عقيم. كل ذلك بمشيئة الله تبارك وتعالى قال الله عز وجل لله ملك السماوات والارض يخلق ما يشاء - 00:07:34

يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما. انه عليم قادر الى غير ذلك من الآيات البينات والدلائل الظاهرات على كمال قدرة الرب جل في علاه. ونفوذ مشيئته - 00:07:51

وان الامر امره والملك ملكه والخلق خلقه تبارك وتعالى عطاء ومنعا خفضا ورفعا قبضا وبسطا عزا وذلا حياة وموتانا صحة ومرضنا الامر كله بيد الله وطوع تدبیره جل في علاه - 00:08:16

قال ابن القيم رحمة الله وعقد هذا ان يشهد قلبك الرب تبارك وتعالى مستويا على عرشه متكلما باسمه ونهيه بصيرا بحركات العالم علوية وسفليه واشخاصه وذواته سميا لاصواتهم رقيبا على ظمائتهم واسرارهم - 00:08:38

وامر الممالك تحت تدبیره نازل من عنده وصاعد اليه واملاكه بين يديه تنفذ اوامرها في اقطار الممالك موصوفا بصفات الكمال منعوتا بنعوت الجلال منزها عن العيوب والنقائص والمثال. هو كما وصف نفسه في كتابه - 00:09:04

وفوق ما يصفه به خلقه. حي لا يموت قيوم لا ينام عليم لا يخفي عليه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض بصير يرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء - 00:09:29

سميع يسمع ضجيج الاصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات تمت كلماته صدق وعدل وجلت صفاته ان تقاس بصفات خلقه شبها ومثلا وتعالى ذاته ان تشبه شيئا من الدواة اصلا ووسعـت الخليقة افعـاله عـدلا وحـكمة ورـحمة واحـسانـا وفـضـلا - 00:09:49

له الخلق والامر وله النعمة والفضل وله الملك والحمد وله الثناء والمجـد اول ليس قبله شيء اخر ليس بعده شيء. ظاهر ليس فوقـه شيء. باطن ليس دونـه شيء اسمـاؤه كلـها اسمـاء مدـح وحمد وثنـاء وتمـجيد - 00:10:20

ولذلك كانت حسنا وصفاته كلـها صـفات كـمال ونـعوتـه كلـها نـعوت جـلال وافـعالـه كلـها حـكمة ورـحـمـة وـمـصلـحة وـعـدـل كلـ شيء من مـخلـوقـاته دـالـ عـلـيـه وـمـرـشـدـ لـمـ رـأـيـ بـعـيـنـ الـبـصـيرـةـ اليـهـ لمـ يـخـلـقـ السـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ وـمـاـ بـيـنـهـماـ باـطـلاـ - 00:10:46

ولا تركـ الانسانـ سـداـ عـاطـلاـ بلـ خـلـقـ الـخـلـقـ لـقـيـاـمـ توـحـيـدـ وـعـبـادـتـهـ وـاسـبـغـ عـلـيـهـ نـعـمـهـ ليـتوـسـلـواـ بشـكـرـهـاـ الىـ زـيـادـهـ كـرـمـهـ تـعـرـفـ الىـ عـبـادـهـ بـاـنـوـاعـ التـعـرـفـاتـ وـصـرـفـ لـهـمـ الـاـيـاتـ وـنـوـعـ لـهـمـ الـدـلـالـاتـ - 00:11:15

ودعـاهـمـ الىـ مـحـبـتـهـ مـنـ جـمـيـعـ الـابـوابـ وـمـدـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـمـ مـنـ عـهـدـ اـقـوىـ الـاسـبـابـ فـاتـمـ عـلـيـهـمـ نـعـمـهـ السـابـقـةـ وـاقـامـ عـلـيـهـمـ حـجـتـهـ الـبـالـغـةـ اـفـاضـ عـلـيـهـمـ النـعـمـةـ وـكـتـبـ عـلـىـ نـفـسـهـ الـرـحـمـةـ وـظـمـنـ الـكـتـابـ الـذـيـ كـتـبـهـ - 00:11:38

ان رحمته تغلب غضبه وهذه العقيدة العظيمة اذا ثبتت في القلوب تحقق اثارها العظيمة في العبد استقامة على طاعة الله وحسن توكل على الله جل وعلا ودوم الحاج عليه بالدعاء وسؤال الثبات والتوفيق - 00:12:02

وحسن اقبال على الله بالعبادة وبعدها عن العجب والاغترار ورضا بالقضاء وصبرا على ما قدره الله جل وعلا وقضاء وبعدها عن الجزع والتسخط الى غير ذلك من الاثار الایمانية والعوائد الحميدة التي تعود على العبد بكل خير وفضيلة ورفعة - 00:12:27

تنفي دنياه واخره روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة؟ قلت بلى يا رسول الله. قال قل لا حول ولا قوة الا بالله - 00:12:53

وروى الامام احمد في المسند عن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا ادلك على باب من ابواب الجنة؟ قلت بلى يا رسول الله. قال قل لا حول ولا قوة الا بالله - 00:13:18

وفي المسند من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من قول لا حول ولا الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة وفي المستدرك للحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا ادلك على - 00:13:37

من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة الا بالله. فيقول الله عز وجل اسلم عبدي واستسلم وفي قول الله تعالى في حديث ابي هريرة رضي الله عنه المتقدم اسلم عبدي واستسلم - 00:14:02

ما يبين لنا معنى هذه الكلمة العظيمة. فهي كلمة اسلام واستسلام وتفويض وتوكل على الملك العلام كلمة ايمان بالقضاء والقدر وان الامور كلها بيد الله عز وجل وان المخلوقات جميعها طوع تدبيره وتسخيره وقضائه وقدره - 00:14:23

فما شاء الله كان وما لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهي كلمة التجاء واستعانة وتوكل على الله واقرار من العبد بضعفه وفقره واحتياجه الى الله - 00:14:49

في كل نفس ولحظة وظرفة عين وانه لا غنى له عن ربه في اي شأن من شأنه او امر من اموره ومعناها لا تحول من كفر الى ايمان ومن عصيان الى طاعة ومن فقر الى غنى ومن ضعف الى قوة ومن نقصان الى زيادة وتمام الا بالله عز وجل - 00:15:06

ولا قوة عند العبد على القيام باي شأن من شأنه او امر من اموره او تحقيق اي هدف من اهدافه الا بالله عز وجل ان هذه تذكرة فمن شاء اتخاذ الى ربه سبيلا - 00:15:32

وما تشاون الا ان يشاء الله. ان الله كان عليما حكيميا يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا فيما فالامور كلها بيد الله عز وجل ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من - 00:15:50

بعده فالعبد فقير الى الله عز وجل من كل وجه والله عز وجل غني عن العباد وعن اعمالهم من كل وجه وهو القائل جل في علاه يا ايها الناس انتم القراء الى الله والله هو الغني الحميد - 00:16:14

ان يشاء يذهبكم ويأتي بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله يخاطب تعالى جميع الناس ويخبرهم بحالهم ووصفهم وانهم فقراء الى الله من جميع الوجوه - 00:16:35

قراء في ايجادهم فلولا ايجاده اياهم لم يوجدوا فقراء في اعدادهم بالقوى والاعضاء والجوارح التي لولا اعداده اياهم بها لما استعدوا لاي عمل كان فقراء في اعدادهم بالاقوات والارزاق والنعم الظاهرة والباطنة - 00:16:56

فلولا فضله واحسانه وتيسيره الامر لما حصل لهم من الرزق والنعم شيء فقراء في صرف النقم عنهم ودفع المكاره وازالة الكروب والشدائد فلولا دفعه عنهم وتغريجه لكرياتهم وازالته لعسرهم لاستمررت عليهم المكاره والشدائد - 00:17:20

القراء اليه في تربيتهم بانواع التربية واجناس التدبير القراء اليه في تألهم له وحبهم له وتبعدهم واخلاص العبادة له تعالى فلولا لم يوفهم بذلك لهلكوا وفسدت ارواحهم وقلوبهم واحوالهم القراء اليه في تعليمهم ما لا يعلمون. وعملهم بما يصلحهم - 00:17:44

فلولا تعليمه لم يتعلموا ولو لا توفيقه لم يصلحوا فهم القراء بالذات اليه بكل معنى وبكل اعتبار. سواء شعروا ببعض انواع الفقر لم يشعروا ولكن الموفق منهم الذي لا يزال يشاهد فقره في كل حال من امور دينه ودنياه - 00:18:10

ويتضرع له ويسأله الا يكله الى نفسه طرفة عين وان يعيشه على جميع اموره ويستصحب هذا المعنى في كل وقت. فهذا احرى  
بالاعانة التامة من ربه والله الذي هو ارحم به من الوالدة بولدها - 00:18:34

اللهم يا رب العالمين زكي قلوبنا وقوى ايماننا واصلح اعمالنا ولا تكثنا الى انفسنا طرفة عين تعلم عجزنا وفقرنا وظعننا وقلة حيلتنا  
وانه لا حول لنا ولا قوة الا بك - 00:18:56

اللهم اهدنا اجمعين اليك صراطا مستقيما. واصلح لنا شأننا كله ولا تكثنا الى انفسنا طرفة عين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله  
نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:15